



جاء الشيخ في زمان خاص جداً زمان أكمل فيه الغرب والشرق بيع البلد لطائفة صغيرة لتمضيهم الولاء بالمقابل وقد توالى الانقلابات على سوريا ليصفى كل انقلاب تياراً معاكساً له حتى راق الجو "للجنة العسكرية" التي تحكم سوريا من وراء ستار وظهرت للعلن وقد كانوا من طائفة واحدة ثم ليُصفى شخص واحد رفاقه وطالعه ويصير الحاكم الأوحد... إنه حافظ الأسد؟

كل ذلك ومروان حديد يرقب نذر الخطر ويحرق خوفاً من شؤم الأيام القادمة إن لم يقف المخلصون جديين أمام هذا الحاكم الجزار وقد حاول مروان الرجل الصادق الحازم تبصير جميع معاصريه من مشايخ دينيين وحركيين أو سياسيين تقليديين بأن يتوحدوا بالجهاد لمواجهة هذا النظام وأن لا يدعوه ينمو ويتتمكن فيصعب على الأجيال القادمة هزيمته أو تحمله .

فلم يكن البعض على قدر المسؤولية لا وقت تأسيسه لفكرة ولا وقت أن شق طريقه وحده وبمن بايعه . ولما وجد هذا البعض طريقه في طور الإتمار ركبوا الموجة دون قناعة فخنقو بقلة مسؤوليتهم انطلاقه فكره وجهاز أصحابه !!

هذا هو مروان حديد الرجل المبادر المظلوم والذي يذكر اليوم مع الثورة وأيام هذه الثورة تشبه أمس الشهيد وقد مررت ثلاثون سنة ذُقنا فيها الذل على أنواعه والذي حذرنا منه مروان، وجرت الثورة كل ما جرب مروان من أحوال حتى وصلنا جميعاً إلى ما استشرف مروان... .

من أن هذا النظام وهذه الشلة الفدراة التي يحكم بها لا ينفع معها إلا الحسام . يا سيد الصدق والإخلاص لا نزال نتذكر وقد خالفك القريب غباءً وجبناً وحاربك العدو قصدًا وحقدًا ومع ذلك نفذ فكرك وأرسل أملاً من نور قبل ثلاثين سنة وقد تعامل على وأد ذاك النور عوالم شتى وشتتنا بكل الأكاذيب والتبريرات - ولا يزالون

- وها نحناليوم نعود إليك لنقول بأن كل الأساليب مشروعه لإزاحة هذا النظام من جهاد اللسان إلى المظاهرات إلى الدفاع عن النفس بسلاح الوحدة والنضال بكل الأنواع.

مروان حديد نظر بنور الله وأشرقت بالمعرفة بصيرته فكان أسبق المنذرین بخطر العصابة الخبيثة وبذل أقصى الجهد لتبصير جميع معاصريه بخطورة التراخي في مواجهته ..

رحمك الله فقد كان نور بصيرتك هادي الركب لمن رأى نورك عيانا ولمن سار على نهجك إتباعا ...
وغدا عندما تکفف الثورة قلوعها على شاطئ النصر سيجبر الجميع على الإقرار بأنك يا أرجل الأبطال كنت الزعيم الأول لطليعة الأحرار والثوار.

المصادر: